سلسلة صوتيات مفرغة ١٣

مكتبة حرسها الله تعالى

الأمان من مكائد الشيطان

لوالدي الشيخ

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

الوادعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأمان من مكائد الشيطان

خطبة الجمعة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أما بعد:

فيقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة: ١٦٨-١٦٩][1].

في هاتين الآيتين المبارَكتين: التحذير من اتباع خطوات الشيطان، ومن اتباع طريقته.

فعلى المسلم أن يحرص كل الحرص على الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ؛ فإن المخلصَ لا يتسلط عليه الشيطان.

نعم، الشيطان عدو لدود، ولا يَبرز أمامك، فتتصف منه ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤﴾ [الناس: ١-٤].

إنَّهُ يأتي يوسوس لك حتى يقضي ما يريد، نعم، في جميع وسائل الحياة، إن استطاع أن يدعوَكَ إلى الشرك فَعَلَ؛ لأن الشرك أعظم معصية، حتى الذي يدعو الهادي، ويدعو ابن علوان، بل يدعو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ، إنما يدعو الشيطان ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧﴾ [النساء: ١١٧].

نعم، إن استطاع أن يوصلَكَ إلى الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، فتلك أمنيتُه، وإن لم يستطع فإلى المعاصي، نعم، وهكذا أيضًا إلى الوساوس الرديئة.

---

(١) بعد هذا رأى والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولدًا يوزِّع ريحانًا وقت خطبة الجمعة فخاطبه بالآتي: لا توزع الريحان وقت الخطبة يا بُني، اطرحه في الأرض وبس، بارك الله فيك.

أمر خطير، بل ربما أيضًا يتسلط بالصَّرْع، وإن كان أنكره الفلاسفة، وأتباع الفلاسفة، ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

آكل الربا يقوم من قبره كالمصروع، والمصروع تشاهدون حالتَهَ.

ثم إن الصرع ينقسم إلى قسمين: صرع من الجن، وصرع من أخلاط ومن مرض أعصاب. نعم، والكل -أي: من وساوس الشيطان ومن دعوته- فاحترزوا منه بالأذكار، بمتابعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أن الشيطان يأتي أحدَنَا، فيقول له: اذكر كذا وكذا، فإذا أذّن المؤذِّن أدبر، وله حُصَاص -أي: ضراط-، فإذا سكت المؤذّن رجع، وإذا ثوَّب -أي: أقام- كذلك أيضًا يدبر(١).

فإذا سَكَتَ(٢)، ودخلت في صلاتك، أتى وذكَّرك مالم تكن تذكر، «اذكر كذا، اذكر كذا»، وسَرَّحَك إلى سفريات طويلة، طويلة.

وقد شُكي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، شكى إليه عثمانُ بن أبي العاص كما في «صحيح مسلم»: أن الشيطان يُلَبّسُ عليه صلاته حتى لا يدري كم صلى(٣).

---

(١) روى البخاري (٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى».

(٢) أي: سكت المقيم.

(٣) رواه مسلم (٢٢٠٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا»، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.

و«حَتَّى لَا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى» هذه اللفظة من الحديث الأول الذي فيه: «أن الشيطان يقول له: اذكر كذا وكذا»، فعند أن شكى عثمان بن أبي العاص أمره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن ينفث على يساره ثلاث مرات، ويستعيذ بالله من الشيطان.

فإذا رأيت أخًا يلتفتُ قليلًا وينفث هكذا، ويستعيذ بالله من الشيطان، لا تظن أنه يتفلك، وأنه ينفث فيك، وإنما يستعيذ بالله من الشيطان الذي يلبِّس عليه صلاته.

ومسألة الصرع، جاءت امرأة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فقالت: يا رسول الله، إني أصرع، فادع الله لي. فقال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك». قالت: أصبر ولي الجنة، ولكني أتكشَّفْ، فادع الله ألَّا أتكشف. فدعا لها ألَّا تتكشف.

فكان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: من أراد أن ينظر إلى امرأة من أهل الجنة، فلينظر إلى هذه المرأة[(١)].

صبر واحتساب، بخلاف ما نحن عليه، إذا أصيب ولده بالصرع، أو أُصيبت امرأته بالصرع، أو أخوه بالصرع، لا يترك كاهنًا ولا منجّمًا إلا ويذهب إليه، بل يبقى يرتعد هو نفسه.

وبذلكم يتشجَّعُ الشيطان، إذا رآك رعديدًا، وإذا رأى ولدك رعديدًا منه، تشجَّعَ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

كلما ازددت خوفًا من الجن، ازدادوا شجاعة عليك. عليك أن تعتصم بالله عَزَّوَجَلَّ، وأن تلتجِئ إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) رواه البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦) عن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَلَّا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ رأى رجلين يختصمان قد انتفخت أوداج أحدهما واحمَرَّ وجهه، فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ما به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فقيل للرجل: إن الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال كذا وكذا، قال: أمجنون أنا؟[١]. وأبى أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

نعم، من العلاجات للصرع، وكذلك لوساوس الشيطان ولأذاه، ربما يزعجك في بيتك، ما تدري إلا وتلاطم الأبواب، والصحون تضطرب، والفناجين تتكسر.

وما هو علاجها؟

آية الكرسي. النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول في سورة البقرة: «إن الشيطان ليفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[٢]. فتقرأ سورة البقرة بإخلاص.

الأمر يحتاج إلى اتِّباع وإخلاص؛ لأن العدو كما سمعت قبل لا يبرز أمامك فتنتصف منه، ولكن تفتح الباب بعد ما تسمع، تسمع ما تسمع، فلا تجد أحدًا.

التوحيد، الاعتصام بالله عَزَّوَجَلَّ.

بعض الدعاة إلى الله خرجوا إلى (بلجرشي)[١] في الحجاز، ووجدوا كثيرًا منهم يُصرعون في الليل، لهم نهيق كنهيق الحمار، نعم، وقالوا: نريد منكم بيتًا نسكن عندكم، ونعلم أبناءكم القرآن.

---

(١) رواه البخاري (٣٢٨٢)، ومسلم (٢٦١٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟

(٢) رواه مسلم (٧٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ».

قالوا: ما عندنا بيت إلا ذاك البيت، لكنه مسكون. فإذا هو أحسن بيت في القرية، قالوا: دعونا نحن ندخل فيه. ودخلوا فيه، ولم يسمعوا شيئًا.

نعم إخواني في الله، وربما تكون المسألة أوهامًا، هو أمر تتوهمه في نفسك، لا شيطان هنالك، وما تشعر إلا وأنت: صدري يوجعني، شِقِّي يوجعني، وهي مجرد أوهام. و.. الأوهام لها أثر. بعض الناس قيل له: فيك جني، فإذا هو يصرخ، ويقول: فيَّ جني، قالوا: يا فلان، ما بك جن، وأنت بخير تتحدث معنا الآن، فإذا هو يقول: بي جني.

نعم يا إخوان، علينا أن نعتصمَ بالله عَزَّوَجَلَّ، وأن نفزع إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وأن نعتصم بالله عَزَّوَجَلَّ؛ فإن نواصي الجن والشياطين بيد الله عَزَّوَجَلَّ ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]. نعم، فالأمور خاضعة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، نلتجِئ إليه.

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول مبيِّنًا لهذا العدو اللدود، أنه حتى في وقت الجماع تحتاج إلى أن تستعيذ بالله منه: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله، فقال: بسم الله، اللّٰهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن قُدِّرَ بينهما ولد لم يضره الشيطان»(٢).

ثم بعد ذلك الأم الجاهلة لا يجوز لها أن تملأ قلب الولد رعبًا، فتارة تُخَوِّفه من الغول، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا غول»(٣). وأخرى تخوِّفُهُ من أم الصبيان، وأخرى، وأخرى.

---

(١) الكلمة التي في الصوتية غير واضحة، وقد أثبتها من «غارة الأشرطة»(١/٣٦٧)، فالكلمة مفرَّغة هنالك، ولله الحمد والمنة.

(٢) روى البخاري (٦٣٨٨)، ومسلم (١٤٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

(٣) روى مسلم (٢٢٢٢) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا غُولَ».

نعم، من أول الأمر ينبغي أن نربطَ قلوب أولادنا بالله عَزَّوَجَلَّ، فالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول لابن عباس، وهو غلام صغير: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»(١) نعم، تفويض لله عَزَّوَجَلَّ.

ويقول أيضًا: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن، ولا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، لكان كذا وكذا، فإن لو تفتح باب الشيطان، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل»(٢).

الإيمان بالقدر له أثر كبير في رجولتك، وفي شجاعتك، وفي كَرَمِك، نعم، أن تؤمن بالقدر، وأنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

فعلينا أن نتوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن نقطع اليأس من العوبلي، صاحب رداع الدجال، الذي تحرسه الحكومة بذنوبها. ومن دجال بيت الفقيه محمد أمين، ومن الدجاجلة الصغار الذين بصعدة، ومن غيرهم، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [آل عمران: ١٠١]. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]. ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦].

أما يكفينا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الذي حَفظنا في ظهور آبائنا، ثم في بطون أمهاتنا، ثم ونحن أطفال لا نفرِّق بين الجمرة والتمرة.

---

(١) روى الترمذي (٢٥١٦)عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» وهو في «الصحيح المسند» (٦٨٥) لوالدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) روى مسلم (٢٦٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

نعم، علينا أن نعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١].

أي: بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقد خرج رجل من الصحابة من خيبر، وتبعه شيطانان يريدان أن يضلاه، فتبعهما جني مسلم، يقول لهما: ارجعا، ارجعا، حتى ردهما. فقال للرجل الإنسي: اقرأ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ السلام، وقل له: إننا نجمع صدقاتِنا، ولو تصلح له لأتينا بها إليه(١).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خنق الشيطان، عرض له في صلاته فخنقه حتى وجد برد لسانه على يده، وقال: «لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطًا بالسارية، يلعب به أولاد المدينة»(٢).

ويقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن الشيطان ليفرق منك، يا عمر»(٣). أي: يخاف منك يا عمر.

---

(١) رواه أحمد (٢٥١٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ فَتَبِعَهُ رَجُلانِ، وَرَجُلٌ يَتْلُوهُمَا، يَقُولُ: ارْجِعَا، قَالَ: فَرَجَعَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى رَدَدْتُهُمَا، فَإِذَا أَتَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَأَعْلِمْهُ أَنَّا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا، وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ، لَأَرْسَلْنَا بِهَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَ ذَلِكَ عَنِ الْخَلْوَةِ. وهو في «الصحيح المسند» (٦٧٥) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) روى البخاري (٣٤٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاَتِي، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا» ﴿عِفْرِيتٌ﴾ [النمل: ٣٩] مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ.
وروى مسلم (٥٤٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ» ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

(٣) رواه أحمد (٣٨/٩٣) عن بُرَيْدَةَ الأسلمي، أَنَّ أَمَةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالدُّفِّ. قَالَ: «إِنْ كُنْتِ فَعَلْتِ فَافْعَلِي، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَفْعَلِي فَلَا تَفْعَلِي». فَضَرَبَتْ

نعم، ويقول أيضًا: «لو سلكت فجًا يا عمر، لسلك الشيطان فجًا غير فجك»(١).

أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن والاه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

من أنفع العلاجات للسحر الشيطاني:

قراءة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق].

والاعتقاد أن هذا الساحر اللئيم، بل الشيطان الرجيم لا يستطيع أن يتصرف في شيء إلا بإذن الله عَزَّوَجَلَّ، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، وَدَخَلَ غَيْرُهُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ قَالَ: فَجَعَلَتْ دُفَّهَا خَلْفَهَا وَهِيَ مُقَنَّعَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرَقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنَا جَالِسٌ، وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ» وهو في «الصحيح المسند» (١٦٧) لوالدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) رو البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦) عن سَعْد بْن أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ» قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

﴿ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الساحر لو أن هناك حكومة تقيم الحدود، كان الواجب عليها أن تدعوه، وأن تستتيبه، فإن تاب وإلا قُتل؛ لأنه يعتبر كافرًا.

ثم بعد ذلك يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مبينًا لضعف ذلكم الساحر، الذي تهابه قلوبُ كثير من الناس: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ (١) وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

نعم، فينبغي أن نعرف قدر الساحر، وأنه ذليل مَهين، ليس له قدرة على شيء إلا أن يريد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قد سحره لبيد بن الأعصم اليهودي، حتى كان يخيَّل إليه أنه يأتي أهله ولمَّا يأتهم، حتى نزل ملكان ورقياه، وشُفي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وأخبراه أن السحر في بئر ذروان في مشط ومشاطة- أي: في شيء من الشعر-، مشط: الذي يُمتشط به، والمشاطة: الشعر الذي يخرج من الرأس، فقيل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ألا نخرجه. قال: «ما أريد أن أثير على الناس شرًّا، وقد كفاني الله عَزَّوَجَلَّ»(٢).

---

(١) قرأها والدي رَحِمَهُ اللَّهُ على القراءة الأُخرى بنصب الدال، «إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ»، وهذا على إهمال «إنَّ» ونصب «كيد»؛ لاتصال «إن» بما الكافة الحرفية، و«كيد» مفعول به «لصنع».

(٢) روى البخاري (٦٠٦٣)، ومسلم (٢١٨٩) عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا وَكَذَا، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلاَ يَأْتِي، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ: أَتَانِي رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، يَعْنِي مَسْحُورًا، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فعلى المسلم إذا ابتُلِي بشيء أن يصبر ويحتسب، ويسأل أهل العلم.

فقد وُجِدَ أناس من أهل السنة في صنعاء وفي كثير من المدن اليمنية يعالجون الصرع بأذكار مشروعة، ولكن إلى الله المشتكى، إلى الله المشتكى، بعض المعالجين لم يؤتَ الحكمة، فيدخل الأوهام-وإن كان سنيًّا- يدخل الأوهام على المريض يقول له: بك عشرة جن، ويبقى مسكين يتحطَّم، ويمكن أنها كذبة، ما فيه إلا جني واحد، يُقَلِّب صوته كما يفعل صاحب (أم حديجان)، فتارة يتكلم بلغة الصغير، وتارة بلغة الكبير، وتارة بلغة المرأة، وتارة بلغة ال.... أو برغاء البعير.

فيجب أن يُعطى الطبيب الحكمة، وأن يقول للمريض: بحمد الله أنت بخير، عليك أن تربِط قلبك بالله عَزَّوَجَلَّ، وأن تكثر من تلاوة القرآن، ومن المحافظة على الأذكار.

النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: «من قال في صبح يومه: لا إله إلا وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، كتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به إلا إذا قال أكثر مما قال»(١).

فَقَالَ: «هَذِهِ البِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ» فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَأُخْرِجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَّا، تَعْنِي تَنَشَّرْتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا». قَالَتْ: وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ.

(١)روى البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

فهذا حرز أحسن من حرز الطالبي، ومن حرز الخطيب، ومن حرز العوبلي، ومن حرز صاحب بيت الفقيه[١]، مضمون، مضمون.

نعم، عليك أن تعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ثم الذكر نفسه عبادة يقرِّبك إلى الله عَزَّوَجَلَّ، عبادة، تُظهر الفقر والاحتياج إلى الله عَزَّوَجَلَّ الذي يسترك، ويشفيك ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾[الشعراء: ٨٠].

ولا تظهره لمخلوق مثلِكَ، ربما يسخر منك، ويُدخل عليك الأوهام؛ ليَهُزَّ مخبأك، وما فيه من الفلوس.

أمر مهم، معشر المسلمين، أن ترتبطَ قلوبُنَا بالله عَزَّوَجَلَّ.

علماؤنا رحمهم الله يَضربون الشيطان ضربًا بعصيهم: اخرج يا عدو الله من عبد الله، وينصحونه، ثم إن انتصح وإلا أخذوا العصا، وضربوا المريض.

لكن من هو الذي يُضرب؟

الذي به الجن والجني فيه، فإن الضرب لا يضره.

أما أن يأتيك مريض أعصاب وتضربه: (اخرج يا خبيث، اخرج يا خبيث) فلا، أنت تضرب أخاك المسلم، وسيقوم وهو قد ورم جلده، يجب أن تتنبه لهذا.

الأمر أن علماءنا رحمهم الله تعالى كانوا يضربون المريض حتى يخرج منه الجني، وربما يُسلم في أسرع وقت.

---

(١) في حاشية «غارة الأشرطة»(١/ ٣٧١): أسماء مشعوذين.

بخلاف المعالِجين العصريين وإن كانوا من أهل السنة، ونشر شريطًا؛ ليدخل الأوهام في قلوب الأصحَّاء، ويبقون ترتعد قلوبُهم.

نعم، الأمر أن يقال له: اخرج عدو الله من عبد الله، ثم ينصح، فإن انتصح وإلَّا ضُرب.

حتى قال بعض الجن: أخرج كرامة للشيخ-يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية-، قال: لا، بل اخرج طاعة لله ولرسوله.

هذا هو الإخلاص الذي ينبغي أن يكون في المعالِج، وفي الطبيب، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وعلينا أن نعتصم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن نلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن ندَرِّب قلوبنا على الشجاعة، وعلى عدم المبالاة بهذه الأمور، فحسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[محاضرة بين مغرب وعشاء]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه جلسة بين مغرب وعشاء؛ نقول هذا حتى لا يتوهم متوهم أننا نخطب الجمعة ثلاث خطب، تكملة لخطبة الجمعة يسر الله ذلك.

يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾ [الأعراف: ٢٧].

في هذه الآية الكريمة: بيان ما سعى إليه الشيطان من فضيحة الأبوين عليهما السلام حيث كان سببًا في سقوط لباسِهما عنهما، وشعرا بالفضيحة، فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.

نعم، فعداوة الشيطان للأبوين ولذريتهما قديمة، منذ حسد أبانا آدم، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢﴾ [يس: ٦٠-٦٢].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ [فاطر: ٥-٦].

ثم بعد ذلك كما تقدم في خطبة الجمعة، الشيطان لا يبرز أمامك حتى تنتصف منه، وإلا ففي بني آدم شجعان يمكن يبرزون له، وخصوصًا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ۝٧٦﴾ [النساء: ٧٦].

فكيد الشيطان ضعيف، فكان يبرز له من الشُّجعان إما أن يقتلوه، وإما أن يقتلَهم.

من الناس من يهب نفسه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويبيع نفسَه لله عَزَّوَجَلَّ، ويتصارع مع الشيطان حتى يُقتل العدو اللدود، لكن يأتي من قِبل الوسوسة.

وأحسن عصمة منه: الاعتصام بالإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ؛ فإن الشيطان عند أن قال: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٨٣﴾ [ص: ٨٢-٨٣].

ثم بعد ذلكم المحافظة على الأذكار، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا دخل أحدكم البيت، فقال: بسم الله، قال الشيطان: لا مبيت، فإذا أكل طعامًا فقال: بسم الله، قال الشيطان: ولا عشاء»(١).

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والصحابة يأكلون، فجاء أعرابي يعدو فوضع يده، فمسك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يده، وقال: «إن الشيطان يستحل طعامنا بهذا، قل: بسم الله»(١).

---

(١) رواه مسلم (٢٠١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

نعم، وهكذا الجارية التي أكلت ولم تسم الله ثم سمت الله، فضحك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وقال: «ما زال الشيطان يأكل معها حتى ذكرت الله، وتقيأ»(٢).

نعم، أيضًا في «سنن أبي داود» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «إذا دخل أحدكم المسجد، فقال: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم. قال الشيطان: عُصم مني سائر اليوم»(٣).

---

(١) روى مسلم (٢٠١٧) عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ؛ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَلَّا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ؛ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ؛ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا».

(٢) روى أبو داود (٣٧٦٨) عن أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ- وَكَانَ مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ».

(٣)رواه أبو داود (٤٦٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

قَالَ: أَقَطْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ.

وهو في «الصحيح المسند» (٨٠٥) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقوله: (أَقَطُّ) الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ.

وَقَطُّ: بِمَعْنَى حَسْبُ.

قَالَ عُقْبَةُ لِحَيْوَةَ: أَبَلَغَكَ عَنِّي هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْحَدِيثِ فَحَسْبُ؟

(قُلْتُ: نَعَمْ) قَائِلُ هَذَا حَيْوَةُ.

(قَالَ) أَيْ: عُقْبَةُ. اهـ من «عون المعبود»(٢/٩٤).

قال ابن رسلان في «شرح سنن أبي داود»(٣/٢٩٩): فيه حفظ قائل هذا الدعاء من الشيطان في المَسْجِد وخَارجه إلى غرُوب الشمس.

والظاهِر أنَّ قوله: (حُفِظ مِنِّي) لَا يختصُّ بشَيطَان وَاحِد بَل يحفَظ من جَميع الشيَاطين؛ فَإنَّ الأَلِف واللام في قولِهِ: (مِنَ الشَّيطَان) للجنس، فَتعم كل شَيطان.

وهذا أمر ميسر، وسهل على كل أحد. في صلاة الفجر تقوله، وهكذا في سائر الصلوات تقوله إن شاء الله، فإن كنتَ لا تحفظه، راجعته من «سنن أبي داود» رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

نعم، أيضًا قراءة آية الكرسي؛ فإن الشيطان قال لأبي هريرة: إنك إذا قرأتها عند مضجعك، وعند نومك لا يقربك شيطان، فأخبر أبو هريرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ، فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ : «صدقك وهو كذوب» (١).

نعم، وفي «الصحيح»: أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يأتي أحدكم الشيطان عند نومه فيعقد على قافية رأسه ثلاث عقد، يقول عند كل عقدة: عليك ليل طويل. فإذا هو قام وذكر الله انحلت عقدة، وإذا توضأ انحلت عقدة أخرى، وإذا صلى انحلت الثلاث العقد فأصبح طيب النفس نشيطًا. وإذا قام ولم يذكر الله، ولم يتوضأ، ولم يصلِّ، قام خبيث النفس كسلان»(٢).

وأُخبِر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ برجل ما قام حتى أصبح، فقال: «ذلكم بال الشيطان في أذنيه» (٣).

فينبغي أن نتحصَّن بالأذكار، وبالعبادة، وبمتابعة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من ذلكم العدو اللدود.

---

(١)روى البخاري (٣٢٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَذَكَرَ الحَدِيثَ-، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ».

(٢)رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) روى البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ثم رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢﴾ [الأعراف: ٢٠٠-٢٠٢].

الأمر عندك بحمد الله حَصانة، وليست بحصانة دبلوماسية تنتهي إذا لم تكن عبدًا لهم، لكنها حصانةٌ إلهية بإذن الله تعالى.

نعم ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾ [الإسراء: ٥٣].

وهذه أيضًا تعتبر حصانة بإذن الله؛ لأن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون-كما في «صحيح مسلم»[1]-، ولكن بالتحريش.

فإذا أراد الشيطان أن يحارش بينك وبين أخيك، وسمع أخوك منك الكلام الطيب، أحبطتَ عمل الشيطان، وأحبطتَ أيضًا عمل نفس أخيك إذا كانت شريرة ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾.

وينبغي لنا أن نحرص كل الحرص على شغل أنفسنا بالعبادة؛ فإن العبادة تقوي القلب، لكن القلب الفارغ الشيطان يتخطَّفُه.

والشيطان يستغل الفرص، بل جاء في «الصحيح»[1] أنه يرسل جنوده؛ لإضلال الناس، فيرجعون إليه، ويقول قائلهم: ما زلت به حتى فعل كذا وكذا. وآخر يقول: ما زلت به حتى فعل

---

(١) روى مسلم في «صحيحه» (٢٨١٢) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ».

كذا وكذا، وفي بعضها أن آخر يقول منهم: ما زلت به حتى قتل النفس المحرمة، أو بهذا المعنى، فيقول له الشيطان: نِعم أنت.

وفي رواية أخرى: حتى فارق امرأته، فيقول الشيطان: نِعم أنت.

نسيت أيضًا علاجًا مهمًا، وهو ما جاء في «الصحيح»(٢) من حديث جابر، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أمر بغلق الأبواب في الليل، وبوكاء الأسقية، وبحفظ الصبيان إذا أقبل الليل. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «فإن الشيطان لا يفتح غلقًا، وأنه لا يحل وعاءً موكوءًا».

وهكذا الصبيان ينبغي في إقبال الليل قبل غروب الشمس بقليل أن يُدخلوا إلى البيت، نعم، يُدخلوا إلى البيت ثم يبقوا فيه إلى قريب العشاء؛ فإن في ذلك الوقت تنتشر الشياطين –أي: في إقبال الليل– تنتشر الشياطين، أو إلى بعد العشاء.

فعلى المسلم أن يتحصن بالأذكار، وبالأدعية الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ . وفي «الصحيح» أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعوِّذ حسنًا وحسينًا– الظاهر عن ابن عباس–، كان يقول: «أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة، ومن كل شيطان وهامة»(٣).

---

(١) روى مسلم (٢٨١٣) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ».

(٢) روى البخاري (٣٢٨٠) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا».

ورواه مسلم (٢٠١٤) بنحوه.

(٣) روى البخاري (٤٧٣٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ».

فينبغي أن نحرص على تعويذ أولادنا من الشيطان، وأن نحرص على تعويذ أنفسنا.

هذا، ونسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

[الإجابة عن الأسئلة]

سؤال مهم بارك الله في أخينا السائل يقول: أنتم تذكرون في أشرطتكم، وبعض كتبكم أحاديث، ولا تبيِّنون حالها من حيث الصحة والحُسن، فهل كل ما تذكرون من الأحاديث الصحيحة إذا كان خارج «الصحيحين»، وهل تلتزمون بذلك في جميع أشرطتكم، نرجو البيان؟

الجواب: نعم، ذكرنا في «هذه دعوتنا وعقيدتنا» أن أهل السنة لا يستدلون إلا بآية قرآنية أو حديث نبوي صحيح.

والحامل لي على ذكر بعض الأحاديث بدون عزوٍ أنني أكون بعيدَ عهد بها، وأعرف أصل الحديث، وربما كنت –بحمد الله– أستحضر صحابيَّه ومن أخرجه، ولكن السرعة.

فالمهم هذا التنبيه الذي نبه عليه الأخ حفظه الله تَعَالَى يُشكر عليه.

فنعم كتبنا التي مثل هذه الأشرطة، والتي أكتبها من دون أن أرجع إلى مراجع نلتزم فيها – بحمد الله– الصحة.

أما الكتب التي تَذكر الأسانيد مثل: «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»، «الصحيح المسند من دلائل النبوة»، وهكذا «الصحيح المسند من أسباب النزول»، «الجامع الصحيح في القدر»، المهم الكتب التي نذكرها بأسانيدها، فالحمد لله نتحرَّى فيها.

ومن فضل ربي، وأنا أحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أننا نرد على المبتدعة بدون تكلف، وبدون مراجعة أيضًا.

لكن من فضل الله مِنَ المعلومات التي يسَّر بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فله الفضل والمنة في هذا. أقصد من هذا، لا يظن المبتدعة بسبب كثرة الأشرطة، وكثرة الكتب التي ترد عليهم أننا نهتم بهم، ونجعل لهم وقتًا. لا، وقت مذاكرة بين مغرب وعشاء فقط، والحمد لله.

سؤال مهم، أسأل الله أن يبارك في أخينا، وهو يقول: استدراك. فهو استدراك في موضعه. بارك الله فيك.

سؤال: يقول: إنك لم تذكر حديث: «لم يزل أحدكم يقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا، حتى يقول: الله خلق هذا، فمن خلق الله؟ فإذا وقعتم في هذا فاستعيذوا بالله من الشيطان، ولينفث عن يساره، وليقل: آمنت بالله»؟

الجواب: نعم، وهذه من وساوس الشيطان. إن استطاع أن يوقعك في الشرك والكفر، فبذلك تقر عينه، وإلا فإلى المعاصي التي هي بريد الشرك. وبارك الله فيك أيها الأخ السائل. والحديث في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله تَعَالَى عنه[1].

طالب يستفسر: فيه «وأن ينفث عن يساره» في الحديث؟

الشيخ: في بعضها: «ولينفث» نعم، «فليستعذ بالله» الذي أحفظه «فليستعذ بالله».

---

(١) روى البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ».
وأما النفث عن اليسار فهذا عند أبي داود (٤٧٢٢) وفيه: فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ، فَقُولُوا: «اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ».

سؤال: قال: بعض العوام يترك البسملة عند الأكل عمدًا، يقول: سأقول عند نهاية الأكل حتى يستطيع أن يطرد الشيطان. فما تنصح هؤلاء؟

الجواب: لا، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أمرنا أن نقول: «بسم الله»، فنحن نقول: «بسم الله»، ويجعل الله البركة في الطعام القليل. وإذا لم يسمِّ الشخص، ربما وإن كان طعامًا كثيرًا لا يبارك الله فيه.

نسيت شيئًا آخر أيضًا، أذكره قبل الإجابة على أسئلتكم حفظكم الله تعالى، وهو:

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن التشبه بالشيطان: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب أحدكم فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله»[1]، وفي بعضها: «وإذا أعطى فليعط بيمينه، ولا يعط بشماله؛ فإن الشيطان يعطي بشماله» أو بهذا المعنى.

ففي هذا نهي عن التشبه بالشيطان، فما ظنك بمن يقوم بتمثيلية ويجعل نفسه ممثِّلًا للشيطان! نعم، إنه الجهل الفاضح، والله المستعان.

الشيخ: أخونا يقول: أنتَ نسيت الذكر عند دخول الحمام.

---

(١) روى مسلم (٢٠٢٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا».

وجاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ» رواه ابن ماجه(٣٢٦٦).

الشيخ: طيب، بارك الله فيك. نعم في «الصحيحين» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا أتى أحدكم الغائط، فليقل: اللّٰهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»(١).

فالخبث: ذكور الشياطين، والخبائث: إناثهم. وجزاك الله خيرًا.

سؤال: قال: أنتَ ما ذكرتَ حديث: أن رجلين رأيا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وإحدى زوجاته، وهي صفية، وقال لهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «على رسلكما»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله! فقال: «إني خشيت أن يقذف الشيطان في قلوبكما، وإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»(٢).

الجواب: نعم جزاك الله خيرًا على هذا التنبيه، والله المستعان.

والخُطب إذا كانت ارتجالية هكذا لابد أن يحصل فيها نقص، بل ابن آدم من حيث هو معرَّض للنسيان، والله المستعان.

---

(١) روى البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥) عن أنس يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ».

(٢)عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» فَقَالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا» رواه البخاري(٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٥).

الشيخ: هذا كلام كتبه أحد الإخوة يقول[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

أما بعد:

فإن الشيطان له مداخل على ابن آدم كثيرة، فنسأل الله أن يعيننا على مدافعتها.

منها: أنه يأتي بالصبيان يستحل بهم الطعام كما في حديث حذيفة.

ومنها: أنه يتعاظم إذا عثر الإنسان فلعنه.

ومنها: أنه يزين للإنسان سواء كان وحده أو مع غيره، وقد زيَّن لقريش كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

وقد زيّن لعاد وثمود كما قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨]. الآية.

ومنها: أنه زيّن لسبأ وقومها كما قال تعالى حاكيًا عن الهدهد: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النمل: ٢٤].

ومنها: التسويل كما قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ [محمد: ٢٥].

---

(١) هذا المقدار: هذا كلام كتبه أحد الإخوة يقول، نقلته من «غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة»(١/٣٧٧)، فالكلمة ضمن هذا الكتاب.

ومنها: أنه ينزغ بين الإخوة والجماعات والمجتمعات كما قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾[الإسراء: ٥٣].

ومنها: أنه يجر ابن آدم إلى معاصي كثيرة كما في الحديث: «إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين».

ومنها: أنه يعد بالفقر كما قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨] الآية.

صالح بن أحمد نايف.

الشيخ: طيب حفظك الله يا صالح، أسأل الله أن يحفظك، ويبارك فيك.

الطالب: بقي بقية.

الشيخ: هات تفضل اقرأ.

الطالب: ومنها: أنه قد زيّن لأمم كثيرة كما قال تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[النحل: ٦٣].

ومنها: الاستهواء كما في حديث أنس وعبد الله بن الشخير(١).

---

(١) عَن عبد الله بن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قدمت على رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْط من بني عَامر فسلمنا عَلَيْهِ فَقَالُوا: أَنْت والدنا وَأَنت سيدنَا، وَأَنت أفضلنا علينا فضلًا، وَأَنت أطولنا علينا طولًا، فَقَالَ: «قُولُوا بقولكم لَا تستهوينكم الشَّيَاطِين» رواه أبو داود(٤٨٠٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»(٢٤٦) واللفظ للنسائي.

ومنها: أن الشيطان له دعوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[فاطر: ٦].

الشيخ: طيب، جزاك الله خيرًا وحفظك الله، وحفظ أخانا صالحًا، بارك الله فيك.

وهذا الحديث الذي قرأنا بعضه، تقوم وتقرؤه ما دام أنه جاء بلفظه، تفضل بارك الله فيك.

السؤال: حديث جابر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الأبواب، وأطفئوا السراج؛ فإن الشيطان لا يحل سقاءً، ولا يفتح بابًا، ولا يكشف إناءً، فإن لم يجد أحدكم إلَّا أن يعرض على إنائه عودًا ويذكر اسم الله فليفعل؛ فإن الفويسقة تضطرم على أهل البيت بيتهم» رواه مسلم.

الشيخ: رواه مسلم، وهو متفق عليه [1]، بارك الله فيك.

طالب: بقي حديث: «ما من مولود يولد إلا والشيطان..».

الشيخ: نعم، أحسنت، جزاك الله خيرًا. حديث: «ما من مولود يولد إلا ويأتي الشيطان وينخسه في خاصرته، فيصيح إلا مريم وابنها، ثم قرأ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾[آل عمران: ٣٦]». [1] بارك الله فيك.

وعَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَن نَاسا قَالُوا لرَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا خيرنا وَابْن خيرنا، وَيَا سيدنَا وَابْن سيدنَا، فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيهَا النَّاس عَلَيْكُم بقولكم، وَلَا يستهوينكم الشَّيْطَان، إِنِّي لَا أُرِيد أَن ترفعوني فَوق منزلتي الَّتِي أنزلنيها الله تَعَالَى، أَنا مُحَمَّد بن عبد الله عَبده وَرَسُوله».

وكلا الحديثين في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين». حديث أنس برقم(٤٠٣٨)، وحديث عبد الله بن الشخير برقم(٤٠٣٩).

(١) سبق تخريجه.

والزمخشري يسخر من هذا الحديث، ولكن ليس الزمخشري بشيءٍ في جانب سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وله من السخرية بأهل السنة أكثر من هذا. نعم.

الطالب: حديث: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن قتل الحيات.

الشيخ: نعم، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن قتل ذوات البيوت من الحيات إلا الأبتر وذي الطُّفيتين؛ فإنهما يطمسان البصر ويسقطان الحبَل(٢).

فينبغي أن تُنذر ثلاث مرات، يقسم عليها بالله الذي لا إله إلا هو أن تخرج، فإن خرجت وإلا قُتلت.

وقد قال أبو سعيد الخدري، وقد رأى شخصًا يريد أن يقتل حية، فقال: لا، وذكر له أن غلامًا أنصاريًّا كان في الخندق، يحفر في الخندق ثم رجع إلى بيته، فوجد امرأته خارجة من الباب، فَهَزَّ الرمح يريد أن يضربها من الغيرة، فقالت: أمسك عليك رمحك، وادخل وانظر ما هو الذي في البيت. فدخل فوجد حية فزجَّها بالرمح، فاضطربت، فلا يُدرى أيهما أقدم موتًا.

---

(١) روى البخاري (٤٥٤٨)، ومسلم (٢٣٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٣٦﴾ [آل عمران: ٣٦].

(٢) روى البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٢٢٣٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ».

وروى مسلم (٢٢٣٣) عن نَافِعٍ، أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِقُبَاءٍ فَانْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَيْنَمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَفْتَحُ خَوْخَةً لَهُ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ، فَأَرَادُوا قَتْلَهَا، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: إِنَّهُ قَدْ «نُهِيَ عَنْهُنَّ- يُرِيدُ عَوَامِرَ الْبُيُوتِ-، وَأُمِرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذِي الطُّفْيَتَيْنِ وَقِيلَ: هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ، وَيَطْرَحَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ».

فأتوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وطلبوا منه أن يسأل الله أن يُحييه، فقال: «ادفنوا صاحبكم»، ثم قال: «إن للمدينة عوامر- أي: من الجن-، فإذا رأيتموها فأنذروها ثلاثة أيام إلا الأبتر وذي الطفيتين»(١).

أي: الحية البتراء، وذو الطفيتين: الخطين الأسودين في ظهره، أو في بطنه(٢).

سؤال: الأخ يقول ما الفرق بين الشيطان والجن؟

الجواب: الجن هم من ذرية الشيطان.

ثم منهم المسلمون ومنهم الكفار ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الجن: ١٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣٦) عن أَبِي السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ؛ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ»، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ؛ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا: ادْعُ اللهَ يُحْيِهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية»: الطُّفية: خوصة المقل، في الأصل، وجمعها: طفة، شبَّه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل.

سؤال: الأخ حفظه الله تعالى يقول: ما هو أحسن كتاب في معرفة وساوس الشيطان؟

الجواب: فلله درك أيها السائل، أسأل الله أن يبارك فيك.

أحسن كتاب في هذا هو «تلبيس إبليس» للحافظ ابن الجوزي، ثم بعد ذلك «إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان» للحافظ ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى، فأنصح بقراءة هذين الكتابين.

تنبيه والدي الطلاب عن إلقاء الأسئلة: من أحب يكتب ورقة؛ فإن هذا يغالطني، أما.. اصبر اصبر جزاك الله خيرًا... فدعوني. لا، من أحب فليكتب ورقة.

الطالب:...

الشيخ: أنصِت، أنصت، قراءتان يا أخانا هذا[1]. نعم اقرأ يا أخي ما هذا؟ بارك الله فيك.

السؤال: يا شيخ، ما هي السور التي تُقرأ على الموسوسين[2]، وهل يجوز لك إحراقهم إذا دخلوا في أحد الإخوة؟

الجواب: يقرأ آية الكرسي والمعوذات. نعم، والآيات التي فيها ضعف السحرة، وبطلان سحرهم. وكذلك أيضًا التي فيها ضعف الشيطان وكيده.

ثم بعد ذلك هذا يجرنا إلى تنبيه حسن، وهو أن الإخوة الذين يسجلون.

---

(١) قرأ والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكسر الهمزة ﴿وَأَنَّا مِنَّا﴾ في قوله تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾﴾ [الجن: ١٤].

(٢) أي: على المسوسين.

أقول: لا يحتاج إلى تسجيل، يسجلون المحاورة مع الجني، لا يُحتاج إلى تسجيلهم؛ فإنه ملأ قلوب النساء والصبيان خوفًا من الجن، فلا يحتاج.

أنت تعالج مريضك، وتنفِّس عليه، ما تقول له: فيك عشرة من الجن، ولا فيك خمسون جنيًّا، ولا فيك كذا وكذا. فتنفس عليه وتقوي قلبه بالإيمان، وهذا أنفع علاج بإذن الله تعالى، وربَّ شخص يكون موقرًا بالحروز والعزائم، ثم يعتمد على الله ويقطعها، فيشفيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والله المستعان.

الطالب: -لا، ما نسيتُ- نسيتَ ما يقول الإنسان إذا جاءه الشيطان في الصلاة؟

الجواب: ذكرته أصلحك الله، وبارك الله فيك، في الخطبة. بعض هذا يؤخرنا، فاقرأ الذي هو مهم، اقرأ المفيد.

السؤال: ماذا تعرف عن كتاب «آكام المرجان في أحكام الجان» للشبلي؟

الجواب: كتاب مفيد، قد قرأت فيه فالحمد لله، ولا يزال فيه نقص، فنتمنى أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يوفق طالب علم متضلعٍ من علم الحديث، يمكن أن يجمع من كتاب الله ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسم أضعاف ذلك الكتاب، والحمد لله.

سؤال: يا شيخ، أنت نسيت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن الجلوس نصف في الشمس ونصف في الظل... تشبه بالشيطان.

الجواب: ما أدري هل ثبت أنه تشبه بالشيطان؟

ففي «المسند» عن بريدة، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رأى رجلًا بين الظل والشمس، فنهاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ [١].

وحديث أبي هريرة في «سنن أبي داود»[٢] بهذا المعنى، ولكن حديث أبي هريرة من طريق محمد بن المنكدر عن أبي هريرة.

---

(١) روى ابن أبي شيبة في «المصنف»(٥/٢٠١) عَنْ بريدة بن الحصيب، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: «نَهَى عَنْ لِبْسَتَيْنِ، وَعَنْ مَجْلِسَيْنِ، أَمَّا اللِّبْسَتَانِ فَتُصَلِّي فِي السَّرَاوِيلِ لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَالرَّجُلُ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَا يَتَوَشَّحُ بِهِ، وَالْمَجْلِسُ: أَنْ يَحْتَبِيَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَيُبْصَرَ عَوْرَتُهُ، وَيَجْلِسَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ» وهو في «الصحيح المسند» (١٥٥) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) قال أبو داود (٤٨٢١): حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ، وَمَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، وَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ، وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقُمْ».

أما كونه تشبهًا بالشيطان فأخرجه البيهقي في «الكبرى»(٣/٣٣٦) من طريق ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ فَلْيَقُمْ؛ فَإِنَّهُ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ. وهذا منقطع.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل»(٥/٣٦٤)من طريق مقدام بن داود عن عَبد اللَّه بْنِ مُحَمد بن المغيرة، حَدَّثَنا سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ، حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ».

قال ابن عدي: هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الإِسْنَادِ لا أَعْلَمُ يَرْوِيهِ عَنِ الثَّوْرِيّ غَيْرَ عَبد اللَّه بن مُحَمد.

ومقدام بن داود هو: مِقْدَامُ بنُ دَاوُدَ بنِ عِيْسَى بنِ تَلِيْدٍ الرُّعَيْنِيُّ المِصْرِيُّ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»(٨/٣٠٣): سمعت منه بمصر وتكلموا فيه.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»(١٣/٣٤٥): قَالَ النَّسَائِيُّ فِي «الكُنَى»: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الكِنْدِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا مُفْتِيًا، لَمْ يَكُنْ بِالمَحْمُوْدِ فِي الرِّوَايَةِ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ضَعِيْفٌ.

وعَبد اللَّه بْن مُحَمد بن المغيرة هو: الكوفي، نزيل مصر. ضعيف، قال أبو حاتم: ليس بقوى.

وقال ابن يونس: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. ترجمته في «ميزان الاعتدال»(٢/٤٨٧).

ومحمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة، وأما قول بعض علمائنا: ومحمد بن المنكدر قد سمع طبعًا من أبي هريرة. فليس بصحيح، بل محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة [١].

سؤال: يا شيخ، في قول الله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ ﴾ [الحشر: ١٦]. الآية، وفيه قصة برصيصا العابد، فقال في نهاية الحديث: فإن الشيطان وسوس له حتى زنى، وقتل، وسجد للشيطان، فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا، ليس بصحيح.

ويكفي ظاهر القرآن ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ ﴾ [الحشر: ١٦]. نعم.

سؤال: يا شيخ، حديث «من قرأ آية الكرسي فلم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه الشيطان» فكيف في هذا الحديث: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم» [٢] إلخ. أي: فهل إذا قرأ آية الكرسي يعقد على قافيته؟

الجواب: الظاهر أنه لا يقربه، وأنه يكون مُخَصَّصًا بالذي يقرأ آية الكرسي، بارك الله فيكم. طيب، إلى هنا.

وينظر «الصحيحة»(٨٣٨) للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) محمد بن المنكدر قال ابن معين وأبو زرعة: لم يسمع من أبي هريرة ولم يلقه. كما في «جامع التحصيل»(٢٧٠).

(٢) تقدم تخريج الحديثين.

سؤال: يا شيخ، حديث: «سجود السهو وفيه إرغام للشيطان» ما صحته؟

الجواب: الحديث نعم، في «الصحيح» أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ»(١).

سؤال: حديث: «أن الرجل إذا سجد بكى الشيطان، وقال: أمر ابن آدم بالسجود، وأمرت بسجدة فلم أسجد»؟

الجواب: الذي يظهر أنه صحيح، نعم(٢).

سؤال: بعض الإخوة يعالج بالنفث في الماء أو الدهان، ويستعمله المريض، فهل هذا العلاج صحيح؟

الجواب: ليس هناك ما يحرمه، وأما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلم يثبت.

لكنه من العلاجات التي الأصل فيها الإباحة، فليس هناك ما يحرمه، ولو اقتصر بالوارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان أولى.

---

(١) رواه مسلم (٥٧١). وقد نقلت لفظ الحديث منه. والله الموفق.

(٢)رواه مسلم (٨١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ! أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ».

الطالب: يا شيخ، بارك الله فيكم، لم تذكر حديث: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فليستنثر؛ فإن الشيطان يبيت على خياشيمه».

الجواب: طيب، نعم، الأمر كما قلتَ، وهو في «الصحيح»[١]، فجزاك الله خيرًا.

وأيضًا نسيتُ حديث التثاؤب: «إذا تثاءب أحدكم فلا يقل: ها، فإن الشيطان يضحك»[٢].

وفي رواية: «الشيطان يدخل في فيه»[٣]، وهو أيضًا نسيته حال الخطبة، نعم.

سؤال: هل يجوز فك السحر بالسحر، وما حكم ذلك؟

الجواب: لا، لا يجوز.

لكن بالأذكار والصبر وقوة القلب بالإيمان، والاعتماد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، حتى ولو أدى إلى أن يرتحل من بلده إلى بلد أخرى، لعل السحر يُحلّ.

فإن أحد إخواننا في الله سحره ساحر فلم يستطع أن يأتي أهله، وارتحل بهم إلى مكة، فما وصل إلى مكة إلا والأمور على أحسن حال. فلو ارتحل.

---

(١) روى البخاري (٣٢٩٥)، ومسلم (٢٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاَثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ».

(٢) روى البخاري (٣٢٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

(٣) روى مسلم (٢٩٩٥) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

ثم بعد ذلك أيضًا كثير من الأشياء تكون مجرد أوهام، يتحداه الساحر، وبعد أن يتحداه الساحر يخاف ويوجل، فإذا خاف ووجل فإنه يُخشى عليه من مجرد الأوهام، والله المستعان.

الطالب: يا شيخ، ما ذكرتم حديث: «إذا جاء أحدكم البول أو الغائط فلا يستقبل القبلة»(١).

الجواب: ما هو من هذا الباب.

الطالب: لا يكون من التشبه بالشيطان؟

الشيخ: لا ما فيه، ما هو داخل في هذا.

سؤال: يا شيخ، إننا إذا رأينا الحيَّة لا نستطيع أن نتركها؛ لأنها مشهورة بلدغ الإنسان، فهل يكون النهي خاصًّا بالمدينة، أم النهي لجميع البلدان؟

الجواب: لا، الظاهر هو عام.

ثم بعد ذلك هي الحيات التى نُهي..

الحنش الطويل لو قتلتَه إن شاء الله ما فيه بأس؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن قتل الحيات، وأما الثعابين فأرجو أن لا بأس بذلك(٢).

---

(١) روى البخاري (١٤٤)، ومسلم (٢٦٥)عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا».

(٢) وللفائدة أُضيف ما يلي، فقد مرت بنا المسألة في درس «صحيح مسلم»:

الطالب: بقي حديث: «لا يصلي أحدكم عند طلوع الشمس وعند غروبها»[١]

الجواب: نعم.

قال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٢٣٣) كتاب الطب: وحدثني عمر بن محمد الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سالم عن أبيه عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اقتلوا الحيات وذا الطُفيتين، والأبتر، فإنهما يسقطان الحبل ويلتمسان البصر».

فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها، فأبصره أبو لبابة ابن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية، فقال: إنه قد نهى عن ذوات البيوت.

وأخرجه البخاري (٣٢٩٧).

فيه: الأمر بقتل الحيات إلا إذا كان من ذوات البيوت، فهذه لا تقتل حتى تنذر.

وقد جاء في «سنن الترمذي» (١٤٨٥). عن أبي يعلى قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ألا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها».

وهذا ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فما يحتاج أن يقول هذا، يكفي أن يقسم.

وإذا كانت الحية ليست من ذوات البيوت لا تنذر، تقتل.

ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: بينما نحن مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في غار بمنى إذ نزل عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ [المرسلات: ١] وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «اقتلوها» فابتدرناها فذهبت، فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «وُقيت شركم ووقيتم شرها».

[استفدته وقيَّدته من دروس والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ]

(١)روى البخاري (٣٢٧٢- ٣٢٧٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَغِيبَ» «وَلا تَحَيَّنُوا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ».

ورواه مسلم (٦١٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، الحديث وفي آخره: «فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ».

وروى مسلم (٨٣٢) عن عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ الحديث وفيه: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ».

سؤال: يا شيخ، إذا دخل الشيطان الشخص، هل يُقرأ القرآن عليه مفردًا أو جماعة؟ وقال بعضهم: إن القراءة جماعة بدعة، فما دليلهم على ذلك؟

الجواب: لا أعلم بأسًا، سواء أقرؤوا وحدانًا أم قرؤوا جماعة ليس بصوت واحد، فأنا لا أعلم بأسًا بهذا.

المسألة أنه ينبغي أن ننفِّسَ على المريض، وأن نتفقد أحواله، لا نراكم عليه الهموم، ثم بعد ذلك تدخل عليه الأوهام.

وهذه الأشرطة التي ينشرها الذين يعالجون، أقول: إنه لا يجوز لهم؛ لأنهم يدخلون الشكوك والأوهام على كثير من النساء والصبيان، والله المستعان.

والنساء ينبغي أن يُقوى إيمانهن، وأن يشعرن بضعف الشيطان، وهكذا ضعف الجن. ما تُملأ القلوب بفلانة صُرعت، وفلانة بها جني، وفلان به جني، وهكذا.

صحيح إنه كثر المعالجون من أهل السنة، لكن كثر المرضى أيضًا من أهل السنة، والله المستعان.

فلا، نحن نقول لكم: إذا كان علاجكم بهذه الحالة، فجزاكم الله خيرًا، كُفوا عن هذا، وعالجوا ولا تملؤوا قلوب الناس خوفاً ورعبًا من الجن، والله المستعان.

الطالب: يا شيخ، لم تذكر حديث: «لا يمشي أحدكم بنعل واحدة؛ لأنه يتشبه بالشيطان»[١] أو كما قال.

الجواب: ما أدري أفيه «يتشبه بالشيطان»؟ نعم، يُنظر يا إخواننا، تفضل.

سؤال: إذا كان المصروع فيه عشرة من الجن مثلًا، فما المانع من أن أقول له: فيك عشرة من الجن، وأنا صادق في ذلك، إذا سألني ماذا فيَّ؟ وقلت له: فيك واحد وهم عشرة، هل أكون كاذبًا؟

الجواب: ولا يلزم أن تقول فيك: واحد، تقول له: أنت بخير إن شاء الله، وستشفى بإذن الله تعالى، ولا يلزم أن تقول: فيك واحد، ولا فيك يعني.

صحيح أن بعض الأطباء في غاية من الحكمة، يأتيهم المريض من السرطان، ولا يشعرونه بأنه مريض من السرطان، ولكن يشعرون قريبه بأنه مريض من السرطان، فأنت لا، ربما أنت لبَّس عليك الجني، أنت أيها المعالج، أنا متأكد متأكد أنه يلبِّس عليك الجني، تارة يأتي بصوت صبي، وتارة بصوت كبير، وتارة بصوت امرأة، تارة بصوت كذا وكذا، وتظن أن فيه ثلاثين واحدًا، وما فيه إلا واحد.

لا، لا يا أخانا جزاك الله خيرًا، حِيل الشيطان ووساوسه كثيرة.

---

(١) رواه البخاري (٥٨٥٦)، ومسلم (٢٠٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا».

وأنا أيضًا مشفق عليهم، الذين يعالجون، من إخواننا يضيعون أوقاتهم، ربما هي خِطة إبليسية، يضيع وقتك من أجل ألَّا تطلب علمًا، وهذا المريض يصرعه، وهذا المريض يأتيك إلى غير ذلك.

لا، ينبغي أن تهتم بطلب العلم، وألَّا تطوِّل القضايا في هذا الأمر، والشفاء بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ونواصي الجن والإنس بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

سؤال: يا شيخ، ما قولكم على ما نشر الشيخ الأشقر: أن مداخل الشيطان تكون من أربعة أشياء، وهي: أن يكون الرجل في غفلة عن ذكر الله، أو بسبب خوف شديد، أو فرح شديد، أو غضب شديد؟

الجواب: وهكذا يقول المعالجون، فالله أعلم. تفضل.

الطالب: قال: المعالجون ينشرون الدعوة بهذه الطريقة.

الشيخ: ينشرون الدعوة بهذه، أو ينشرون الدعاية لهم، يجوز هذا وهذا، أنهم ينشرون الدعاية لهم. أي نشر دعوة بهذا؟

يملؤون قلوب الصبيان والنساء خوفًا وذعرًا، ينشرون الدعوة للشياطين، أما دعوة الكتاب والسنة، فلا. ينشرونها بأنه الحمد لله المريض بخير، وإن شاء الله يشفى بإذن الله تعالى، نعم.

سؤال: حديث: «لا يبول أحدكم في جحر فإنه بيت للشيطان».

الجواب: ما أدري لفظة «فإنه بيت للشيطان»، فليُنظر.

الطالب: «فإنها مساكن للجن».

الشيخ: «فإنها مساكن للجن»، لا بأس ذكرناه في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»[١].

سؤال: حديث: «ينفث ثلاثًا» هل ينفث عليه.. ، وأيضًا هل ينفث في الصلاة؟

الجواب: إذا جاءه الوساوس في الصلاة فلينفث في الصلاة على يساره[٢]، نعم.

سؤال: هل جائز أن يقرأ الآية ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [البقرة: ١٤٨]؛ ليأتي الشيطان أم لا مع الدليل؟

الجواب: أنا أرى أنه لا ينبغي أن يقرأ بها؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [الشعراء: ٩٧-٩٨]. فما نناديهم يحضرون، لا بل يذهبوا عنا، نسأل الله أن يصرفهم عنا، والله المستعان. سؤال حسن، بارك الله فيك. نعم.

---

(١) روى أحمد (٣٤/٣٧٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْجُحْرِ، وَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الْفَأْرَةَ تَأْخُذُ الْفَتِيلَةَ فَتَحْرِقُ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَوْكِئُوا الْأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الشَّرَابَ، وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ بِاللَّيْلِ»، قَالُوا لِقَتَادَةَ: مَا يُكْرَهُ مِنَ الْبَوْلِ فِي الْجُحْرِ؟ قَالَ: يُقَالُ: إِنَّهَا مَسَاكِنُ الْجِنِّ.

ورواه أبو داود (٢٩)، والنسائي (٣٤).

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا»، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي. وقد تقدم في خطبة الجمعة.

سؤال: في حديث السحر، أنت قلت: أن الملكين قالا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنخرجه لك؟ قال: لا، لا أريد أن أثير شرًّا في الناس» ما معنى هذا؟

الجواب: الظاهر ما قلت: (إن الملكين)، (إنه قيل للنبي)[١].

أما الملكان فتساءلا: «ما له؟ قال: مطبوب. من طبه؟ لبيد بن الأعصم. في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة في بئر ذروان» نعم، طيب وإلى هنا ننتهي، والحمد لله رب العالمين. نعم تفضل.

الطالب: «لا يخلون رجل بامرأة»[٢]، حديث: «الراكب شيطان، والراكبان... »الخ[٣].

الجواب: طيب، جزاك الله خيرًا، في هذا التحذير من التشبه بالشيطان، والله المستعان.

وعلى كلٍ ننصح إخواننا جزاهم الله خيرًا أن يحرصوا كل الحرص على سلامة قلوبهم من الشيطان بالإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ، والعبادة كما أتى بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) نعم هذا الذي تقدم: فقيل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ألا نخرجه. قال: «ما أريد أن أثير على الناس شرًّا، وقد كفاني الله عَزَّوَجَلَّ».

(٢)رواه الترمذي (٢١٦٥) عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، الحديث، وفيه «أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ».

(٣)عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ» رواه أحمد (٦٧٤٨)، وأبو داود(٢٦٠٧)، والترمذي(١٦٧٤)، والنسائي(٨٧٩٨)، وذكره الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»(٦٢).

وبهذا ينتهي- ولله الحمد- ش «الأمان من مكائد الشيطان»، وهو ضمن «غارة الأشرطة» المجلد الأول، عصمنا الله وإياكم منه.

١٦ من شهر ذي القَعْدَةِ عام ١٤٤٤